الباب الثالث

نتائج البحث ومناقشتها

يعرض هذا الجزء نتائج تحليل البيانات المتمثلة في كاريكاتيرات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي المنشورة في حساب إنستغرام @cartoonist_77 ، وذلك في ضوء المنهج السيميائي لرولان بارت. ويركز التحليل على الكشف عن المعنى التعييني، والمعنى التضميني، والأسطورة، من خلال تحديد عناصر الدال، والمدلول، والعلامة في كل كاريكاتير. واعتمدت هذه الدراسة على تسعة كاريكاتيرات جُمعت من حساب إنستغرام @cartoonist_77، والمنشورة خلال شهر أكتوبر من عام ٢٠٢٥. واستنادا إلى طبيعة العلاقة بين العناصر اللغوية والبصرية، صنفت البيانات إلى فئتين، هما: ضحايا المدنيين، والشخصيات التي تعد سببا في اندلاع الصراع.أما نتائج تحليل البيانات فهي كما يلي.

أ. الدلالة التعيينية في كاريكاتيرات الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي في حساب إنستغرام @cartoonist_77

عودة النازحين إلى ديارهم في غزة

K.1https://www.instagram.com/p/DPoDQMDjMLR/?igsh=em42cDFrdmg1OHIx

على المستوى الدلالي التعييني، تشكل هذه الكاريكاتورات نظاما دلاليا أوليا يمثل العلاقة المباشرة بين الدال (Signifier) والمدلول (Signified) من دون أن يتضمن قيما أيديولوجية أو تأويلات ثقافية. ومن الناحية اللغوية، تعمل المعطيات اللغوية والبصرية ضمن وظيفة مرجعية ذات طابع وصفي.

رقم	الدلالة التعيينية		
	الدال (Signifier)	المدلول (Signified)	العلامة (Sign)
K.1	عودة: خبرُ مبتدأ محذوف (مضاف) النازحين: مضاف إليه إلى: حرف جر ديار: اسم مجرور بـ "إلى" وهو مضاف هم : ضمير وهو مضاف اليه في : حرف جر غزة : مجرور	عودة : ينتظر العودة إلى بلاده النازحين : نَزَحَ ديار : جمع دار، وهي المنازل غزة الشمال : جهة تقابل الجنوب الجنوب : جهة تقابل الشمال	يفضي الترابط بين الدال والمدلول إلى تكوين علامة تدل على حدث عودة اللاجئين إلى مناطق سكنهم في غزة، وهي علامة تقدم معلومات عن هذا الحدث وتعبر عن دلالته المباشرة.
	تظهر الصورة البصرية ثلاثة لاجئين يسيرون باتجاه خيمة، وهم رجل بالغ وامرأة بالغة وطفل ذكر.	يمثل النشاط المتمثل في عودة اللاجئين وهم يحملون أمتعتهم، مثل الحقائب وحقائب السفر الكبيرة، ثم يرفعون إصبعين في إشارة معينة.	
	صورة البصرية لخيمتين بيضاوين.	الخيمة الأولى مكتوب عليها "الجنوب"، وتقع على الأرض، بينما الخيمة	

UIN IMAM BONJOL PADANG

		الأخرى مكتوب عليها "الشمال"، وتقع فوق كومة من الأنقاض.	

على المستوى الدلالي التعييني، تؤدي العبارة العربية "عودة النازحين إلى ديارهم في غزة" وظيفة الدال اللفظي الذي يشير إلى المفهوم الحرفي "عودة اللاجئين أو النازحين إلى منازلهم في غزة". ويتمثل المدلول في هذه الوحدة اللغوية في التحديد السياقي للموضوع الممثل بصريا، وهو جماعة النازحين في منطقة الصراع. وتنتج العلاقة بين الدال والمدلول علامة تتمثل في تعليق إخباري يؤدي وظيفة تحديد السياق من دون حمولة تقويمية. وفي الوقت نفسه، تؤدي كلمتا "الشمال" و"الجنوب" الظاهرتان على جسمي الخيمتين وظيفة الدال اللغوي، إذ تدلان تعيينيا على معنى "الشمال" و"الجنوب". وتشير هاتان المفردتان إلى التوجيه المكاني أو التقسيم الجغرافي للموقع. وعلى المستوى الدلالي التعييني، يتمثل مدلول هاتين العلامتين في مفهوم الاتجاهات الجغرافية من دون امتداد إلى دلالات اجتماعية.

على المستوى البصري، تشكل عناصر مثل خيام النزوح، وأنقاض المباني، وشخصية رجل يحمل أمتعة، وامرأة تحمل حقيبة سفر، وطفل صغير، إضافة إلى خلفية الأرض القاحلة والسماء الصافية، دوال بصرية يمتلك كل منها مدلولا حرفيا. فالخيمة تمثل سكنا مؤقتا، وتشير الأنقاض إلى مبان مدمرة ماديا، كما تدل هيئة المشي على حركة الإنسان وانتقاله، وتحيل الشخصيات البشرية إلى الوجود المادي في فضاء مفتوح. وتشكل هذه العناصر مجتمعة نظاما دلاليا تعيينيا ذا طابع أيقوني وتمثيلي، حيث تظل العلاقة بين الدال والمدلول علاقة مباشرة لم تتأثر بعد بالرموز أو الشفرات الثقافية.

UIN IMAM BONJOL PADANG

K.3https://www.instagram.com/p/DPvt2EtDeBi/?igsh=MXFjYnNnbWZrYnl5eg==

على المستوى الدلالي التعييني، تشكل الكاريكاتورات التي نشرها حساب إنستغرام @cartoonist_77 بتاريخ ١٣ أكتوبر ٢٠٢٥ نظاما دلاليا أوليا يمثل العلاقة المباشرة والموضوعية والحرفية بين الدال والمدلول. وفي هذه المرحلة، لا يرتبط التحليل بأي قيم أيديولوجية أو مضامين سياسية أو تأويلات ثقافية خارجية، إذ ينظر إلى العلامة بوصفها نقلا مباشرا لما يظهر في العمل. ومن الناحيتين اللغوية والبصرية، تؤدي جميع المعطيات اللغوية والبصرية في هذه الكاريكاتورات وظيفة تقديم معلومات مباشرة عن الموضوعات والعناصر المصورة.

UIN IMAM BONJOL PADANG

رقم	الدلالة التعيينية		
	الدال (Signifier)	المدلول (Signified)	العلامة (Sign)
K.3	صوت : خبر مبتدأ وهو مضاف غزة : مضاف اليه صالح : خبر مبتدأ وداعا مفعول مطلق غزة منادى وحرف النداء	صوت :بمعنى الصوت أو النغمة. صالح :اسم الشخص أو اسم الفاعل. وداعاً :مصدر من الفعل ودّع، ويعني التوديع أو قول	تمثل العبارة خطاب وداع موجها إلى شخص يُدعى صالح، الملقب بـ"صوت غزة"، بوصفه صحفيا عرف بنقل

	محذوف مقدر	"إلى اللقاء" أو "مع السلامة" (الوداع).	أخبار غزة وتغطية أحداثها
	ميكروفون	تظهر الصورة مكبر صوت	
	رجل ذو شعر أسود ولحية وشارب، مغمض العينين، ويرتدي قميصا أزرق مكتوبا عليه."Press"	يمثل هذا العنصر البصري شخصية "صالح" المذكورة في العبارة، وهو صحفي.	

من الناحية اللغوية، تؤدي العبارة العربية "صوت غزة صالح ... وداعا" وظيفة الدال اللفظي. ويتمثل المدلول في هذه الوحدة اللغوية في تحديد سياقي ذي طابع شخصي للشخصية الممثلة بصريا، إذ تعبر عن خطاب وداع موجه إلى شخصية تدعى صالح، جرى تقديمها بوصفها تمثيلا لـ"صوت" منطقة غزة.

على المستوى البصري، يتشكل النظام الدلالي التعييني من خلال العلاقات الأيقونية بين العناصر المرئية. ففي الزاوية اليمنى السفلى يظهر دال بصري يتمثل في ميكروفون يحمل شعارا مكتوبا عليه "غزة" ملقى على الأرض. وعلى المستوى التعييني، يتمثل مدلول هذا العنصر في أداة إلكترونية للتسجيل أو تضخيم الصوت تستعمل عادة في عمليات التغطية أو البث الإخباري. ويمتد سلك الميكروفون بشكل قطري نحو الجهة اليسرى العليا، حيث يخضع لتحول شكلي فيصبح كتلة من الخطوط السوداء الكثيفة التي تشبه بقايا الدخان. ويؤدي هذا الدخان وظيفة الدال بالنسبة إلى الجزء السفلي من جسد إنسان لا يمتلك ساقين، بل يبدو متصلا مباشرة بذلك السلك. أما الجزء العلوي من العنصر البصري فيظهر نصف جسد لرجل ذي لحية، تبدو على وجهه ملامح إغماض العينين مع انحناءة خفيفة للرأس، فيما تستقر يداه إلى جانبيه في وضعية توحي بالتعليق أو التحليق. ويرتدي هذا الرجل سترة زرقاء تحمل كلمة "PRESS" على منطقة

UIN IMAM BONJOL PADANG

الصدر، وهي دال بصري يدل تعيينيا على لباس وقائي معياري يستخدمه الصحفيون أو المراسلون في مناطق النزاع.

ترك فضاء الخلفية نظيفا بلون أبيض مهيمن مع بعض التظليلات الرمادية الخفيفة في الأطراف العليا والسفلى، وهو ما يشير تعيينيا إلى فضاء بصري بسيط يوجه الانتباه بصورة كاملة نحو الشخصية الممثلة. وعلى هذا المستوى، تنتج العلاقة بين الدال اللفظي ومدلوله الحرفي علامة تتمثل في تعليق إخباري يؤدي وظيفة تحديد السياق ذي الطابع الوصفي. كما تفضي مجمل العناصر البصرية إلى تكوين علامة تعيينية تصور تسلسلا بصريا لانقطاع أداة العمل الصحفي، حيث يظهر توقف النشاط المهني الصحفي بصورة مفاجئة من خلال انفصال الرمز المتمثل في الميكروفون عن الذات المرتبطة به، في حين يصور شكل الصحفي في حالة ارتفاع إلى الأعلى ضمن هيئة ظلية مندمجة مع الدخان.

K.5https://www.instagram.com/p/DP4HbBoCAKX/?igsh=MTR2Y3RqNmQ1bzZ6cA==

رقم	الدلالة التعيينية		
	الدال (Signifier)	المدلول (Signified)	العلامة (Sign)
K.5	**خطّة** :خبر لمبتدأ محذوف، وهو مضاف. والمبتدأ	خطة :التخطيط ترامب :شخصية	خطة أو استراتيجية وضعها دونالد ترامب

	المحذوف تقديره "هذه" **الفعل** :خَطَّ – يَخُطُّ **ترامب** :مضاف إليه. **للسّلام** :جارّ ومجرور. **الجذر** :س – ل – م **الفعل** :سَلِمَ – يَسْلَمُ	سياسية ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية السلام :السلم والأمان والاستقرار	لإحلال السلام في غزة
	قرش يرتدي ملابس رسمية مع بدلة سوداء	يتميز القرش بطبيعته المفترسة والشرسة، في حين تستخدم الملابس الرسمية عادة من قِبل المسؤولين في المناسبات المهمة والرسمية	

على المستوى اللغوي تمثل المعطيات اللغوية بوصفها دالا لفظيا العبارة العربية "خطّة ترامب للسّلام" المكتوبة بخط أبيض على جسد سمكة القرش. ويتمثل المدلول في هذه العبارة في إحالة سياقية إلى مشروع أو خطة يروج لها السياسي الدولي دونالد ترامب بهدف تهدئة الصراع وقد أسقطت بصريا على تمثيل كائن بحري مفترس هو القرش. ويعد شكل القرش دالا بصريا على المستوى التعييني بينما يتمثل مدلوله في كونه حيوانا بحريا مفترسا آكلا للحوم. وتنتج هذه العلاقة بين الدال والمدلول علامة لفظية ذات وظيفة معلوماتية تؤدي دور تأطير السياق الحدثي. وفي الجهة اليمنى العليا تعمل العلامة اللغوية الثنائية "غزة /GAZA" المكتوبة على لوحة خشبية بيضاء بوصفها دالا لغويا بينما يتمثل مدلولها في تحديد إحداثي جغرافي لمنطقة غزة. وتسهم هذه العلامة في تأكيد تحديد موقع العناصر البصرية المحيطة بها. وعلى المستوى الدلالي التعييني يظل مدلول هذه العلامة الثنائية مجرد مؤشر مكاني دون امتداد إلى دلالات اجتماعية أو سياسية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI IMAM BONJOL PADANG

على المستوى البصري يبنى النظام الدلالي التعييني من خلال علاقة تركيبية بين فضاءين هما الفضاء البحري والفضاء البري. ففي الفضاء البحري يظهر دال بصري يتمثل في سمكة قرش رمادية ذات زعانف حادة ترتدي زيا رسميا، وعلى قمة زعنفتها الظهرية توجد حمامة بيضاء مقيدة تمسك بمنقارها غصنا أخضر ذا أوراق. أما التمثيل البصري للفضاء البري فيتمثل في جزيرة رملية ضيقة محاطة بالمياه، تتخذ مكانا لوجود شخصية إنسانية. وتعرف هذه الشخصية تعيينا بوصفها رجلا ذا بنية نحيفة، عاري الصدر، يرتدي سراويل زرقاء طويلة، ويظهر بملامح وجه مرهقة مع وضعية جلوس منحنية يضم فيها ركبتيه بذراعيه. ويظهر خلفه تراكم لمادة رمادية داكنة تشبه أنقاض المباني. وتشكل هذه العناصر في مجملها علامة دلالية تعيينية تبرز حركة كائن مفترس بزي رسمي يقترب من أرض قاحلة يسكنها إنسان معزول.

K.4https://www.instagram.com/p/DQElXArjfPm/?igsh=bXE1YTd2azdqbGM5

رقم	الدلالة التعيينية		
	الدال (Signifier)	المدلول (Signified)	العلامة (Sign)
K.7	ألقي :فعل ماضٍ. تُ :ضمير متصل في محل رفع	**لقي** :بمعنى الرمي أو الإلقاء.	إعلان شخصية بارزة

	فاعل. على غزة :جارّ ومجرور. مائةً :مفعول به. و :حرف عطف. ثلاثة :معطوف على مائة. وخمسين :معطوف، والواو حرف عطف. طناً :تمييز. من القنابل :جار ومجرور. في يوم :جار ومجرور، ويوم مضاف. واحد :مضاف إليه. مجرم :خبر لمبتدأ محذوف، وتقدير المبتدأ :أنت مجرم.	**تُ** :ضمير متصل يدلّ على الفاعل "أنا" **١٥٣** :عدد مئة وثلاثة وخمسين. **طناً** :وحدة قياس للوزن (طن). **القنابل** :جمع قنبلة، وتدلّ على عدد كبير من القنابل. **مجرم** :بمعنى الجاني أو الشخص الذي يرتكب جريمة.	عن شنّ هجوم على منطقة غزة بإسقاط ١٥٣ طنًّا من القنابل
	شخصية رجل	رجل ذو شعر أبيض يرتدي بدلة زرقاء وربطة عنق زرقاء مزينة بنقوش على شكل نجوم.	
	شخصية باللون الأحمر.	شخصية مخيفة باللون الأحمر تقف إلى جانب الشخصية الرجالية.	

UIN IMAM BONJOL PADANG

على المستوى الدلالي التعييني تعد الجملة "القيت على غزة ١٥٣ طنا من القنابل في يوم واحد" جملة معلوماتية تقدم بيانات كمية على شكل أرقام إحصائية تتعلق بحجم المواد المتفجرة التي أطلقت على المنطقة الجغرافية لقطاع غزة خلال مدة يوم واحد. وفي

الجهة اليسرى يظهر شيطان صغير باللون الأحمر يخرج كلمة واحدة داخل فقاعة نصية هي "مجرم". وتعد هذه الكلمة دالا لغويا وعلى المستوى التعييني تحمل معنى حرفيا هو "مجرم" أو "الفاعل لجريمة" أو "مرتكب جريمة". وتمثل هذه الكلمة تصنيفا قانونيا أو أخلاقيا يطلق على شخص ارتكب فعلا مخالفا للقانون.

على المستوى البصري تظهر هذه الكاريكاتورات شخصية رجل في منتصف العمر يرتدي بدلة رسمية باللون الأزرق الداكن وربطة عنق زرقاء فاتحة مزخرفة بنجمة داود. وعلى المستوى التعييني، يشير هذا الدال البصري إلى تمثيل جسدي لشخصية سياسية أو مسؤول عام، حيث تسهم ملامح الوجه بشكل محدد في التعرف على شخصية رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. وتُصوَّر الشخصية بتعبير وجه متعالٍ ونظرة جانبية حادة. وفوق كتفه الأيمن مباشرة يظهر عنصر بصري يتمثل في كائن شيطاني أحمر ذو قرنين وذيل مدبب. ويصور هذا الكائن وهو يفتح فمه على اتساعه كأنه يصرخ، بينما يمسك برأسه بكلتا يديه ويغطي أذنيه في إيماءة هستيرية تعكس حالة صدمة أو ذهول موجهة مباشرة نحو الرجل نتيجة سماع تصريحه.

K.5https://www.instagram.com/p/DQJ3u4KjX-a/?igsh=MTd6ZzZoZXB0bGVoMw==

رقم	الدلالة التعيينية		
	الدال (Signifier)	المدلول (Signified)	العلامة (Sign)
K.8	هند :مبتدأ رجب :بدل الطفلة :خبر المبتدأ الفلسطينية :نعت التي :اسم موصول في محل خبر ثانٍ قتل :فعل ماضٍ ها :ضمير متصل في محل نصب مفعول به الاحتلال :فاعل الإسرائيلي :نعت بـ٣٣٥ :جارّ ومجرور رصاصة :تمييز	هند رجب :اسم الضحية. الطفلة الفلسطينية :بمعنى طفلة من فلسطين. قتلها :بمعنى إزهاق روحها أو التسبّب في وفاتها. الاحتلال :بمعنى الاحتلال أو السيطرة القسرية على الأرض. الإسرائيلي : الفاعل أو المنسوب إلى إسرائيل. ٣٣٥ رصاصة :عدد الطلقات النارية.	هند رجب، طفلة فلسطينية، كانت ضحية إطلاق نار من قِبل جنود الاحتلال الإسرائيلي بـ٣٣٥ رصاصة

UIN IMAM BONJOL PADANG

على المستوى الدلالي التعييني يتم التعامل مع المعطيات البصرية واللغوية كما هي دون إدخال العاطفة أو الانحياز السياسي. وتعد العبارة "هند رجب .. الطفلة الفلسطينية التي قتلت على يد الاحتلال الإسرائيلي بـ ٣٣٥ رصاصة" دالا لغويا. ويتمثل المدلول في هذه الوحدة اللغوية في تحديد سياقي يشمل اسم الشخصية، هويتها الوطنية، الفاعل في فعل العنف، والتفاصيل العددية المتعلقة بعدد الطلقات التي أصابت جسد الضحية. ويذكر النص بشكل حرفي اسم "هند رجب" بوصفها "طفلة فلسطينية" وقعت ضحية الحادثة. كما يشار إلى الفاعل بوصفه "الاحتلال الإسرائيلي"، في حين يحدد أسلوب الوفاة بأنه إطلاق نار "بـ ٣٣٥ رصاصة". وعلى المستوى التعييني، يقدم النص معلومات وصفية حول خلفية حدث واقعي يتم تمثيله بصريا.

على المستوى البصري، يتمثل الموضوع الرئيسي في طفلة ترتدي فستانا أبيض وتضع تاجا من الزهور على رأسها. وتصور في وضعية الاستلقاء مع فتح الذراعين إلى الجانبين. وخلف جسد الطفلة يظهر زوج من أجنحة الفراشة الكبيرة باللون الأحمر مع نقوش بيضاء. وينقسم الخلفية في هذه الكاريكاتورات إلى ثلاثة مجالات لونية عمودية، اللون الأخضر في الجهة اليسرى، والأحمر في الوسط المتمثل في الأجنحة المندمجة مع الفستان الأبيض للطفلة، والأسود في الجهة اليمنى. كما تظهر نقاط سوداء صغيرة متناثرة في أرجاء الخلفية. وتشكل هذه العناصر في مجملها نظاما دلاليا تعيينيا ذا طابع أيقوني وتمثيلي، حيث تظل العلاقة بين الدال والمدلول علاقة حرفية وتجريبية ولم تتأثر بعد بالتأويلات أو الشفرات الثقافية.

أ. **المعنى التضميني (الدلالي الإيحائي) في كاريكاتور الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي على حساب إنستغرام@Cartoonist_77**

على المستوى الدلالي التضميني، تتحول جميع العلامات التعيينية السابقة إلى دوال تضمينية يتم إعادة تشكيلها داخل أنظمة من القيم الاجتماعية والأيديولوجية والانفعالية. وضمن إطار رولان بارت، تُعد هذه العملية امتدادا للمعنى يتضمن عملية بناء الأسطورة(myth-making process) ، حيث لا تبقى العلامة محايدة، بل تتحول إلى وسيط أيديولوجي يعكس قيما ودلالات معينة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI IMAM BONJOL PADANG

K.1https://www.instagram.com/p/DPoDQMDjMLR/?igsh=em42cDFrdmg1OHIx

رقم	الدلالة التضمينية		
	الدال (Signifier)	المدلول (Signified)	العلامة (Sign)
K.1	تقدم عبارة "عودة النازحين إلى ديارهم في غزة" معلوماتٍ عن عودة النازحين إلى مناطقهم الأصلية في غزة	توحي السردية بوجود حالة من التعافي وكأن الأوضاع قد تحسنت واعتُبر النزاع أقل حدة، كما يصور النزوح بوصفه مرحلة قد انتهت	على المستوى التضميني، تؤدي العبارة وظيفة سردية تتمثل في التعافي وتطبيع الأوضاع بعد النزاع، في حين تنتج مظاهر الدمار والنزوح وفقدان الحيز المعيشي دلالة تناقضية تكشف استمرار آثار الأزمة
	خيمة بيضاء فوق كومة من الأنقاض كتب عليها "الشمال"	يمثل مشهد الخيمة فوق الأنقاض حالة من التناقض، إذ لم يعد المنزل بالنسبة لسكان غزة مرتبطًا بالبناء المادي، بل أصبح مرتبطا برابطة وجودية مع أرض الميلاد	
	خيمة طوارئ بيضاء اللون كتب عليها "الجنوب"	تمثيل مكان النزوح في الجزء الجنوبي	
	يتكون النازحون من رجال ونساء بالغين وأطفال ذكور.	تمثيل السعادة والسلام عند العودة إلى الموطن الأصلي.	

UIN IMAM BONJOL PADANG

أما على المستوى الإيحائي، فإن عبارة "عودة النازحين إلى ديارهم في غزة" لم تعد تؤدي وظيفة وصفية فحسب، بل أصبحت دالا يعزز المعنى ويوجه قراءة السرد البصري بأكمله. ويستدعي هذا الدال مدلولا يتمثل في تفكيك مفهوم "الديار"، إذ لم تعد الديار في المستوى التعييني تشير إلى المبنى المادي فحسب، بل تحولت في المستوى الإيحائي إلى

فضاء جغرافي مشحون بالانتماء والذاكرة والمشاعر. وعلى الرغم من أن بيوتهم قد دمرت واستبدلت بخيام أقيمت فوق الأنقاض، فإن الرغبة في العودة إلى الديار ما تزال راسخة في نفوسهم.

الأسطورة

أما على المستوى الأسطوري، فإن هذه العبارة تؤدي، من منظور لساني، وظيفة التأطير الإيديولوجي، إذ تسهم في بناء تصور معين لواقع العودة في مرحلة ما بعد الحرب. وعلى هذا المستوى، ترمز المناطق الجنوبية إلى "منطقة أمان وهمية"، حيث تبدو آمنة نسبيا، إلا أن الإقامة فيها تظل مرتبطة بحياة النزوح والاعتماد على مخيمات الإيواء. في المقابل، ترمز المناطق الشمالية إلى "النضال"، لأنها تفرض على سكانها بدء حياة جديدة وسط الدمار. كما يجسد نصب الخيام فوق أكوام الأنقاض في المناطق الشمالية مفهوم الصمود، بوصفه تعبيرا عن الثبات في أقصى درجاته ورفضا للتهجير الدائم. ومن خلال اختيار العودة إلى الشمال رغم ما لحق به من دمار، يؤكد النازحون رفضهم الإقصاء عن أرضهم، وتمسكهم بحقهم في البقاء فيها، مفضلين حياة المعاناة فوق أرضهم على العيش الدائم في مخيمات النزوح.

UIN IMAM BONJOL
PADANG

أما على المستوى البصري، فلا تصور الشخصيات في الكاريكاتير وهي تبكي، بل تظهر وهي تتقدم إلى الأمام بملامح يغمرها الفرح والتفاؤل. ويرفع الأب إصبعيه مشكلا علامة النصر(V) ، في إشارة إلى روح الانتصار والثبات. كما ترمز الكوفية التي يضعها حول عنقه إلى الهوية النضالية الفلسطينية. أما الأمتعة التي يحملها أفراد الأسرة، فتدل على العزم والتفاؤل والإصرار على إعادة بناء حياتهم من جديد. وتشكل الخلفية المضيئة للكاريكاتير تباينا واضحا مع مشهد أنقاض المباني المدمرة، ويولد هذا التباين مفارقة وجودية مميزة في الكاريكاتير السياسي، إذ تبدو الطبيعة هادئة ومستقرة وغير مكترثة، في حين يغرق الفضاء الإنساني في الخراب والدمار. ولا يهدف هذا الكاريكاتير

إلى استثارة مشاعر الحزن أو استغلال المأساة، بل يسعى إلى الاحتفاء بصمود سكان غزة الذين اختاروا العيش فوق أنقاض أرضهم في شمال القطاع، بدلا من البقاء غرباء في خيام النزوح في جنوبه.

وبناء على ذلك، يمكن استخلاص أن المعنى الرئيس لهذا الكاريكاتير يتمثل في كونه تمثيلا نقديا للأزمة الإنسانية في غزة، جرى بناؤه من خلال استراتيجية سيميائية تجمع بين العنصرين اللغوي والبصري، بما يؤكد ثلاثة مستويات رئيسة للمعنى، وهي: (١) واقع النزوح على المستوى التعييني، (٢) المعاناة وانعدام الاستقرار الاجتماعي على المستوى الإيحائي، و(٣) النقد الإيديولوجي للآثار البنيوية التي خلفها الصراع في حياة المدنيين. ومن ثم، يؤدي هذا الكاريكاتير وظيفة خطاب بصري غير محايد، إذ يحمل إنتاجا دلاليا مشبعا بالأبعاد الإيديولوجية المتعلقة بالإنسانية، والحيز المكاني، والسلطة.

K.3https://www.instagram.com/p/DPvt2EtDeBi/?igsh=MXFjYnNnbWZrYnl5eg==

رقم	الدلالة التضمينية		
	الدال (Signifier)	المدلول (Signified)	العلامة (Sign)
K.3	شخصية صالح ترتدي ملابس كتب عليها PRESS وتظهر في حالة طيران، بما يمثل شخصية "صالح" المذكورة في العبارة بوصفه صحفيا	تمثل الشخصية المعروضة في الكاريكاتور شخصية صالح الذي يُعدّ صحفيا	تشير خصائص شخصية "صالح" التي ترتدي ملابس كُتب عليها PRESS إلى أن الشخصية المذكورة في العبارة ترمز إلى صحفي يُدعى صالح الجعفراوي، كما توحي العبارة بأن غزة فقدت أحد الأشخاص الذين اعتادوا نقل صوتها وإيصال معاناتها عبر وسائل الإعلام
	ميكروفون كتب عليه "غزة" سقط على الأرض	يمثل الميكروفون عنصرا بصريا يدل على أن "صالح" صحفي ينتمي إلى غزة ويقوم بنقل أخبارها	

أما على مستوى الدلالة الإيحائية، فإن جميع العلامات التعيينية ذات المعنى الحرفي تتوسع دلالاتها لتصبح دوالا إيحائية. وفي هذه المرحلة، يضفي رسام الكاريكاتير قيما إيديولوجية تتعلق بالصراع، والحزن، والنقد الموجه إلى قصور الحماية القانونية الدولية الممنوحة للصحفيين العاملين في مناطق النزاع. ويحمل اللفظ "صوت غزة" مدلولا يتمثل في دور الصحفي بوصفه صوتا للمجتمع، وشاهدا على الأحداث، وقناة تنقل حقيقة ما يجري في غزة إلى العالم، بما في ذلك واقع الإبادة الجماعية والحرب. وعند اقتران هذه العبارة بكلمة "وداعا"، تتولد دلالة إيحائية تتمثل في استشهاد صالح، بما يعني أن صوت الحقيقة الصادر من غزة قد فقد أحد أبطاله. ومن ثم، فإن العبارة العربية "صوت غزة... صالح... وداعا" تؤدي، على المستوى الإيحائي، وظيفة دال لفظي يستدعي مدلولا يتمثل في تكريم أحد الصحفيين الذين استشهدوا في ساحة الصراع في غزة.

UIN IMAM BONJOL PADANG

أما على المستوى البصري، فإن العلاقة بين الميكروفون الموجود على الأرض وهيئة الإنسان الصاعدة إلى الأعلى تولد دلالة إيحائية تتمثل في سمو الشهيد. فالميكروفون الملقى على سطح الأرض لا يؤدي، على المستوى الإيحائي، وظيفة أداة إعلامية فحسب، بل يغدو رمزا لإسكات الصوت، والإيقاف القسري لوسائل نقل المعلومات، وإنهاء الرسالة الصحفية بسبب وفاة صاحبها. غير أن الخط الأسود المائل الذي يصل بين الميكروفون وروح الصحفي يخلق دالا إيحائيا يمثل الإرث والخلود اللذين تركتهما التقارير والأخبار التي وثقها ونشرها عبر وسائل الإعلام. كما أن سلك الميكروفون الذي يتحول إلى دخان أسود يحمل دلالة إيحائية على الموت الناجم عن الهجوم العسكري، الذي أدى إلى إصابة جسد الصحفي واستشهاده في ساحة القتال. أما تعبير وجه صالح، حيث تبدو عيناه مغمضتين ورأسه منحنيا، فيحمل دلالة إيحائية على التسليم الهادئ والسكينة الروحية بعد تجاوز أهوال الحرب، والانتقال إلى الحياة الأبدية.

الأسطورة

أما على المستوى الأسطوري، فإن هذا الكاريكاتير يجسد أيديولوجيا تقوم على النقد الاجتماعي لاستخدام السترة الواقية التي تحمل كلمة "PRESS" فمن منظور القانون الدولي وأخلاقيات العمل الصحفي المتعارف عليها عالميا، تمثل هذه السترة الزرقاء دالا على الحماية المطلقة التي يفترض أن يتمتع بها الصحفيون بوصفهم مدنيين في ساحات القتال. غير أن هذه السترة تتحول إلى علامة تحمل مفارقة مأساوية، إذ يفشل هذا الرمز المفترض لحماية الحياة في أداء وظيفته، ويغدو بدلا من ذلك علامة تدل على هوية الصحفي الذي لقي حتفه. كما أن الخلفية البيضاء المهيمنة تولد علامة ترمز إلى الصمت والحزن وفضاء التكريم الأسمى الذي خص به رسام الكاريكاتير شخصية صالح. ومن جهة أخرى، يشكل الخط القطري الممتد من أسفل اليمين، حيث ترمز الأرض، إلى أعلى اليسار، حيث يرمز الفضاء العلوي، سردية بصرية تفيد بأن صالح لم يكن مخلصا

UIN IMAM BONJOL PADANG

لمهنته فحسب، بل ناضل أيضا في مواجهة الصراع من خلال إيصال الحقيقة إلى وسائل الإعلام، حتى بلغ به الأمر إلى التضحية بحياته.

وبناء على ذلك، يمكن استخلاص المعنى الرئيس لهذا الكاريكاتور بوصفه تمثيلا نقديا للتهديدات التي تواجه سلامة العاملين في وسائل الإعلام وأزمة حرية الصحافة في غزة، جرى بناؤه من خلال استراتيجية سيميائية لغوية وبصرية تؤكد ثلاث طبقات أساسية من المعنى، وهي: (١) الواقع المتمثل في استشهاد الصحفي بوصفه صوت غزة على المستوى الدلالي المباشر، (٢) إسكات المعلومات وهشاشة مهنة الصحافة وخلود رسالة النضال على المستوى الإيحائي، و(٣) النقد الأيديولوجي لانتهاك القانون الإنساني الدولي وتأثير الصراع في أحد أهم أعمدة نقل الحقيقة وإيصالها.

K. ٥https://www.instagram.com/p/DP4HbBoCAKX/?igsh=MTR2Y3RqNmQ1bzZ6cA==

رقم	الدلالة التضمينية		
	الدال (Signifier)	المدلول (Signified)	العلامة (Sign)
K.5	يمكن تمثيل العبارة الواردة على البدلة التي يرتديها القرش بوصفها دلالة تشير إلى أن الخصائص المرتبطة بالقرش تنسب إلى شخصية ترامب	خطة ترامب للسلام مع مشهد بصري لقرش يرتدي بدلة رسمية	أما على المستوى الإيحائي، فإن كلمة "السلام" الواردة في عبارة "خطة ترامب للسلام" تكتسب دلالة تتناقض مع المشهد البصري المصور في الكاريكاتير. ففي ظاهرها، تبني هذه العبارة سردية إيجابية توحي بوجود خطة ترمي إلى إحلال السلام وإنهاء الصراع الدائر في غزة. غير أن كتابة هذه العبارة على جسد سمكة قرش تتسم بطبيعتها المفترسة تولد دلالة إيحائية جديدة، مفادها أن ما يقدم بوصفه خطة للسلام ليس سوى مصدر تهديد وخطر.
	رجل نحيل وأنقاض في جزيرة "غزة"	رمز العزلة والمعاناة	
	طائر مقيد بزعنف سمكة قرش يمسك غصن مورق على شكل اوراق نقدية	الحمامة رمز للسلام. والمال وسيلة للتبادل التجاري.	

UIN IMAM BONJOL PADANG

أما على المستوى الإيحائي، فإن جميع العلامات التعيينية ذات المعنى الحرفي تشهد تحولا دلاليا، فتغدو دوالا إيحائية مشبعة بمضامين نقدية وإيديولوجية تكشف مظاهر الظلم البنيوي في النظام الجيوسياسي العالمي. وتكتسب العبارة اللفظية "خطة ترامب للسلام" دلالة مغايرة تماما عندما تقترن بجسد سمكة القرش؛ إذ تتحول من خطاب يوحي

بالسلام إلى علامة ترمز إلى التهديد والهيمنة. كما يتجلى تناقض بصري واضح من خلال اقتران هذه العبارة بالدالين "غزة" و "GAZA"الموضوعين على الجزيرة المدمرة، مما يولد علامة إيحائية تؤكد أن المبادرات الدبلوماسية المطروحة من خارج منطقة الصراع كثيرا ما تتجاهل، بل قد تتناقض مع الاحتياجات الأساسية والواقع المعيش للسكان المدنيين في مناطق النزاع.

أما على المستوى البصري، فإن سمكة القرش تمثل، على نحو متعارف عليه عالميا، دالا إيحائيا على التهديد بحكم طبيعتها المفترسة. كما أن إلباسها بدلة رسمية، وهي هيئة ترتبط عادة بالمظهر الذي اشتهر به دونالد ترامب، يحمل دلالة إيحائية على منظومة السلطة الغربية. أما الحمامة البيضاء وغصن الزيتون، فيعدان من الرموز العالمية للسلام، غير أن حمل هذين الرمزين من قبل سمكة قرش مفترسة تقترب من اليابسة خفية من تحت الماء يولد علامة إيحائية تتمثل في السلام الزائف.

وعلى النقيض من ذلك، يتجلى وضع مغاير في تمثيل شخصية الرجل الموجود على تلك الجزيرة الصغيرة. فالجزيرة الرملية الضيقة والمعزولة تحمل دلالة إيحائية على الحصار، والإغلاق المادي، وعزل قطاع غزة عن العالم الخارجي. كما تعزز أنقاض المباني الواقعة خلفه علامة إيحائية تتمثل في تدمير الحيز المعيشي. أما هيئة الرجل، إذ يبدو عاري الصدر، نحيل الجسد، وجالسا وهو يحتضن ركبتيه، فتستدعي مدلولا يتمثل في فقدان الحماية المادية، والهشاشة الاجتماعية، والصدمة النفسية العميقة التي يعانيها الإنسان العالق في أتون الأزمة. كما تحمل نظراته الثابتة الموجهة نحو سمكة القرش دلالة إيحائية على يقظة سكان غزة، وأنهم لم يعودوا ينخدعون بسهولة برمز الحمامة، بوصفه رمزا للسلام، عندما تحمله قوة مفترسة.

الأسطورة

UIN IMAM BONJOL PADANG

أما على المستوى البصري، فقد هيمن رسام الكاريكاتير على خطابه النقدي من خلال توظيف الاستعارة الحيوانية وسيميائية الملبس. ففي هذا السياق، تتحول الرموز العالمية للسلام إلى شكل من أشكال التمويه السياسي. ويولد هذا التوظيف المركب مدلولا يتمثل في الخطر الكامن وراء السياسات الدولية التي تقدم في إطار خطاب إنساني يدعي الإنقاذ والحماية. كما يوظف غصن الزيتون بوصفه طعما دبلوماسيا يهدف إلى استدراج الضحية وإشعارها بالأمان قبل الشروع في تنفيذ الهجوم.

وبناء على ذلك، يمكن استخلاص المعنى الرئيس لهذا الكاريكاتور بوصفه تمثيلا نقديا لاختلال موازين القوة، وللدبلوماسية الجيوسياسية ذات الطابع التلاعبي، وللتهديدات التي تستهدف سيادة قطاع غزة، وهو تمثيل شيد من خلال استراتيجية سيميائية لغوية وبصرية تؤكد ثلاث طبقات رئيسة من المعنى، وهي: (١) الواقع المتمثل في عزلة قطاع غزة ووجود تهديد خارجي كامن تحت الماء على المستوى الدلالي المباشر، (٢) فخ السلام الزائف والتمويه السياسي والهشاشة القصوى التي يعانيها المدنيون المعزولون على المستوى الإيحائي، و(٣) النقد الأيديولوجي للآثار البنيوية الناجمة عن الدبلوماسية الأحادية التي تمارسها القوى العالمية المهيمنة وانعكاسها على استمرارية حياة المجتمع المدني الفلسطيني.

UIN IMAM BONJOL PADANG

K.4https://www.instagram.com/p/DQElXArjfPm/?igsh=bXE1YTd2azdqbGM5

رقم	الدلالة التضمينية		
	الدال (Signifier)	المدلول (Signified)	العلامة (Sign)
K.7	شخصية ترتدي بدلة رسمية زرقاء ولها شعر أبيض	تمثيل شخصية نتنياهو	هذه الكاريكاتير تمثل أعمال العنف التي يرتكبها نتنياهو تجاه غزة.
	شيطان باللون الأحمر	الشيطان يتميز بطابع شرير ويحبّ تحريض الناس على القيام بأفعال سيئة.	

أن رسام الكاريكاتير يعمد في هذا العمل إلى إحداث انقلاب دلالي لافت في الأدوار؛ إذ يصور الشيطان الأحمر وهو يسد أذنيه ويصرخ قائلا: "مجرم!"، وقد ارتسمت على وجهه ملامح الذعر والفزع. وتحمل هذه الصورة دلالة إيحائية مفادها أن إلقاء "١٥٣ طنا من القنابل في يوم واحد" على الأحياء السكنية في غزة يمثل فعلا بلغت وحشيته حدا يتجاوز حتى ما يمكن أن يتصوره الشيطان نفسه. ومن خلال ذلك، يوجه رسام الكاريكاتير سخرية لاذعة مفادها أن ما يرتكبه الإنسان من أفعال قد يفوق في بشاعته الشر المنسوب تقليديا إلى الشيطان.

UIN IMAM BONJOL PADANG

وفي المقابل، يعلن نتنياهو رقم "١٥٣ طنا من القنابل" مصحوبا بإشارة من يده، حيث يرفع سبابته، في هيئة توحي بأنه يستعرض القوة أو يعلن إنجازا عسكريا عاديا في سياق الحرب. غير أن هذا الخطاب اللفظي يصطدم مباشرة بكلمة "مجرم!" التي يطلقها الشيطان، فتتولد دلالة إيحائية تؤكد أن هذا الرقم لا يمثل إنجازا عسكريا أو نجاحا استراتيجيا، بل يعد اعترافا صريحا بارتكاب جرائم حرب وأعمال قتل جماعي تتنافى مع المبادئ الإنسانية.

أما على المستوى البصري، فإن رمز نجمة داود الظاهر على ربطة العنق ذات اللونين الأزرق والأبيض، وهما لونا العلم الإسرائيلي، يحمل دلالة إيحائية تربط هوية الشخصية بتمثيلها الرسمي للسياسات التي تنتهجها دولة إسرائيل. كما أن البدلة الرسمية

الأنيقة التي يرتديها تخلق مفارقة إيحائية واضحة؛ إذ يبدو في مظهره قائدا لدولة تتسم بالتحضر والدبلوماسية، في حين توصف السياسات التي يتبناها، والمتمثلة في إلقاء ١٥٣ طنا من القنابل خلال يوم واحد، بأنها شديدة التدمير. أما نظرات نتنياهو الجانبية المتجهة نحو الشيطان الجالس على كتفه، مع انفتاح فمه قليلا، فتحمل دلالة إيحائية على اللامبالاة والعناد؛ فهو يسمع ذلك الصوت الأخلاقي، بل إنه يصدر حتى عن الشيطان نفسه، ومع ذلك يواصل خطابه دون اكتراث.

الأسطورة

وبصورة عامة، يجسد هذا الكاريكاتير أيديولوجيا تقوم على توجيه نقد أخلاقي بالغ الحدة إلى القيادة السياسية. ويعتمد رسام الكاريكاتير على أسلوب المفارقة الساخرة بوصفه أداة بلاغية لتقويض الصورة الأخلاقية للشخصية السياسية وكشف تناقضاتها. ولم يعد اهتمامه منصبا على تصوير معاناة الضحايا، بل اتجه إلى تعرية التراجع الأخلاقي وفقدان البعد الإنساني لدى الجهة المنفذة للهجوم.

وبناء على ذلك، يمكن استخلاص المعنى الرئيس لهذا الكاريكاتور بوصفه تمثيلا نقديا لتصاعد وحشية العدوان العسكري وتراجع القيم الأخلاقية الإنسانية في سياق الصراع في غزة، وهو تمثيل شيد من خلال استراتيجية سيميائية لغوية وبصرية تؤكد ثلاث طبقات رئيسة من المعنى، وهي: (١) الواقع المتمثل في التصريح بحجم القصف الكثيف وتمثيل الفاعل السياسي على المستوى الدلالي المباشر، (٢) قلب الرموز الثقافية المرتبطة بالشيطان بوصفه مدانا للشر وتحوله إلى أداة لإدانة الفعل الإنساني وتجسيد نزعة التكبر والسلطة على المستوى الإيحائي، و(٣) النقد الأيديولوجي للآثار البنيوية للصراع المتمثلة في تدمير المدنيين وارتكاب جرائم الحرب التي تتجاوز حدود الأخلاق الإنسانية.

UIN IMAM BONJOL PADANG

K.5https://www.instagram.com/p/DQJ3u4KjX-a/?igsh=MTd6ZzZoZXB0bGVoMw==

رقم	الدلالة التضمينية		
	الدال (Signifier)	المدلول (Signified)	العلامة (Sign)
K.8	هند رجب .. الطفلة الفلسطينية التي قتلها الاحتلال الاسرائيلي بـ ٣٣٥ رصاصة	طفلة فلسطينية كانت ضحية لعنف الاحتلال في فلسطين.	سرد تأكيدي عن حدث وقع في الماضي. تعد هند رجب رمزا للاطراف الاضعف اي الاطفال الذين يفترض الا يكونوا هدفا للنزاعات الدائرة
	طفلة	هند رجب، طفلة فلسطينية	
	أجنحة فراشة باللونين الأحمر والأبيض	أجنحة الفراشة ترمز إلى السلام	
	خلفية بألوان الأخضر والأحمر والأبيض والأسود	علم فلسطين	
	كثير من الثقوب حول الكاريكاتور	آثار طلقات نارية	

UIN IMAM BONJOL PADANG

على المستوى الإيحائي، يوظف رسام الكاريكاتور رموزا استعاريّة لتحويل مأساة قتل عنيف إلى سردية تقوم على التكريم ونقد البعد الإنساني. فالفراشة تمثل، في

الدلالات الكونية، رمزا للتحول والحرية والروح التي تغادر الأرض نحو فضاء أرحب. كما أن الفستان الأبيض وإكليل الزهور يرمزان إلى الطهارة وبراءة الطفولة. ويُفهم على المستوى الإيحائي أن رسام الكاريكاتور يسعى إلى إيصال فكرة مفادها أنه رغم تدمير الجسد المادي للطفلة هند رجب بفعل الرصاص، فإن روحها قد تحررت من معاناة الحرب وتحولت إلى "فراشة" تحلق في سلام.

وتعزز ملامح وجه الطفلة الهادئة، التي تبدو كأنها نائمة لا متألمة، هذا المعنى الإيحائي الذي يرسخ فكرة أن الأطفال ضحايا الحرب يُنظر إليهم في مقام الشهادة والطهارة. أما أجنحة الفراشة ذات اللون الأحمر القاني، غير المنتظمة الحواف، والتي تتخللها آثار تشبه الانسكاب أو الذوبان عند الأطراف، فهي تحمل دلالة إيحائية على الدماء المسفوكة بكثافة. وهكذا يعمد رسام الكاريكاتور إلى إخفاء الدماء المروعة عبر تحويلها بصريا إلى أجنحة فراشة جميلة، مما ينتج مفارقة إيحائية تقوم على أن جمال روح الطفلة يتولد من مأساة عنيفة قائمة على سفك الدماء.

وتبدو النقاط السوداء الصغيرة المنتشرة في خلفية الكاريكاتور، على المستوى الدلالي المباشر، كأنها زخارف أو نقوش بصرية. غير أن ربطها بعبارة «٣٣٥ رصاصة» يمنحها دلالة إيحائية مختلفة، إذ تتحول إلى تمثيل لثقوب ناتجة عن إطلاق النار على السيارة التي احتمت بها الطفلة هند. كما أن تقسيم ألوان الخلفية (الأخضر في الجهة اليسرى، والأبيض في الفستان في الوسط، والأحمر في الأجنحة، والرمادي/الأسود في الجهة اليمنى) يُنتج على المستوى الإيحائي بناء بصريا يعيد تشكيل ألوان العلم الفلسطيني (الأخضر، الأبيض، الأحمر، الأسود). ويُعد هذا توظيفا لتقنية التأطير البصري التي يستخدمها رسام الكاريكاتور للتأكيد على أن هند رجب ليست مجرد ضحية فردية، بل رمز لمأساة وطنية ومعاناة جماعية يعيشها أطفال فلسطين جميعا. وبصورة شاملة، يتمثل المعنى الإيحائي لهذا الكاريكاتور في إحياء ذكرى الضحايا المدنيين وتوجيه إدانة أخلاقية للواقع القائم.

UIN IMAM BONJOL PADANG

الأسطورة

يوظف رسام الكاريكاتير رموزا استعارية لتحويل مأساة القتل الوحشي إلى خطاب يجمع بين التكريم والنقد الإنساني. ويؤدي هذا الكاريكاتير وظيفة تذكارية، إذ يمثل شكلا من أشكال تخليد ذكرى ضحايا الصراع الذين كان ينبغي ألا تطالهم آثاره.

وبناء على ذلك، يمكن استخلاص المعنى الرئيس لهذا الكاريكاتور بوصفه تمثيلا نقديا لمأساة إنسانية، وللعنف غير المتناسب الموجَّه ضد الأطفال، ولتدمير مستقبل الأجيال المدنية في غزة، وهو تمثيل شُيّد من خلال استراتيجية سيميائية لغوية وبصرية تؤكد ثلاث طبقات رئيسة من المعنى، وهي: (١) الواقع المتعلق بهوية الضحية هند رجب وتمثيل الطفلة ذات أجنحة الفراشة على المستوى الدلالي المباشر، (٢) تحول أجنحة الفراشة وخلفية الكاريكاتور إلى تمثيل لألوان العلم الفلسطيني، ولآثار الرصاص، ولرمزية الطهارة والشهادة على المستوى الإيحائي، و(٣) النقد الأيديولوجي للآثار البنيوية للعدوان العسكري الذي ينتهك قواعد القانون الإنساني الدولي المتعلقة بحماية الأطفال في مناطق النزاع.

UIN IMAM BONJOL
PADANG